مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية   تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

الجزء ٨ من المجلد ١٣ — ج 8 م 13 — ثمنه 5 فرنكات

فهرس الجزء الثامن ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥–٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثامن ج: ٨ م: ١٣ المجلد الثالث عشر

قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين

الشهاب
أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن

قسنطينة شعبان ١٣٥٦هـ اكتوبر ١٩٣٧

تفصيل ما جرى

في عيد النهضة الجزائرية الحديثة

او المؤتمر السنوى العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاجتماع العام لجمعية العلماء في هذا العام اجتماع عظيم ومؤتمر هائل لم يسبق له نظير فى حياة الجمعية ولم يتقدم له مثيل فى نهضة الجزائر الفتية

فلقد امتاز هذا الاجتماع بمميزات لها آثارها ولها نتائجها في مستقبل الجزائر

امتاز هذا الاجتماع بعقد مؤتمر — سبقه بيومين — للمعلمين الأحرار ولقد قرر هذا المؤتمر قرارات سيكون لها آثارها في سير التعليم الحر فى الجزائر وقد اطلع قراء البصائر فى العدد الأخير منها على أهم النقط التي بحث فيها المؤتمر

وامتاز هذا الاجتماع أيضا بكثرة الوافدين عليه فقد كان عدد الوافدين فى هذا العام أكثر منه فى الاعوام الماضية حتى ضاقت بهم رحاب نادي الترقى وحجراته على كثرتها واتساعها الأمر الذى اضطر الجمعية بعد ذلك إلى جعل حفلة من حفلاتها فى قاعة الماجيستيك التي هى أوسع قاعة فى عاصمة الجزائر

كان يوم الجمعة (١٩) رجب (٢٤) سبتمبر هو اليوم المعين لابتداء الاجتماع العام للجمعية وما دقت الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم حتى كان أعضاء الجمعية الذين يتألف منهم المجلس الادارى على المنصة التي أعدت لجلوسهم ولما استقر الناس في مجالسهم عهد الاستاذ الرئيس الى الاستاذ العقبي أن يفتتح الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم فتلا سورة (والسماء ذات البروج) ثم قام الرئيس الأستاذ عبد الحميد بن باديس والقى خطابا ارتجاليا من خطبه البليغة الخالدة رحب فيه بالوافدين على الاجتماع وشكرهم على حضورهم رغم الصعوبات التي تعترض طريقهم والعراقيل التي توضع لصدهم عن حضور الاجتماع ثم تكلم على الدين الاسلامي وبين بالأدلة الاجتماعية والشواهد التاريخية أنه دين الانسانية الخالد الذى يجعل اتباعه سادة الدنيا وسعداء الأخرى وضرب الامثلة بمحمد (ص) وأصحاب محمد (ص) وكيف كانوا قادة في الحروب أيمة فى المساجد ولقد كان الأستاذ حفظه الله يدعم كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والامثال العربية فجاء خطابه كالقلادة فى جيد ذلك اليوم بما اشتمل عليه من جمل بليغه وآراء صائبة .

وبعد انتهاء الاستاذ قام الكاتب العام للجمعية الاستاذ العربي بن بلقاسم وشرح للحاضرين المعاملة السيئة المخالفة للقانون التي عوملت بها الجمعية من قبل إدارة السكة الحديدية فرفع الحاضرون أصواتهم بالاستنكار وطلبوا من الجمعية أن تحتج باسمهم على هذه المعاملة المنكرة ثم تلا أسماء الذين قعدت بهم الأعذار عن حضور الاجتماع واعتذروا بالرسائل والبرقيات وبعده قام نائب الرئيس الاستاذ البشير الابراهيمي وأخذ يحاضر الوافدين بحديثه الطريف الممتع وقد ابتدأ المحاضرة بقوله أيها الاخوة الكرام لقد حملني إخوانكم التلمسانيون أمانة يجب علي أن أبلغها اليكم وهى أنهم يسلمون عليكم ويعاهدونكم على التفاني في خدمة الجمعية ونشر مبادئها ويبشرونكم بأنهم شيدوا للاسلام والعربية معهدا لم يكن له نظير في تاريخ الجزائر الحديث كما

أنهم يتشوقون ويتشرفون أن يكون فتح هذا المعهد لأول مرة بيد علامة الجزائر وزعيم نهضتها الاستاذ عبد الحميد بن باديس وهذا المعهد هو مدرسة دار الحديث المسماة على دار الحديث الاشرفية التي أسست منذ قرون في دمشق الشام تلك المدرسة التاريخية التي تخرج منها أيمة في العلم وفحول فى الادب والتي كان من مدرسيها الامام الحافظ محي الدين النووي والامام النظار تقي الدين السبكي ثم تخلص الاستاذ للحديث عن مسألة من أخطر المسائل في حياة الامم واتجاهاتها تلك هى مسألة الدعاية وما أدراكم ما الدعاية وبين بالادلة القاطعة ما للدعاية من آثار ونتائج ولاجل هذا كانت الدول الاسلامية في عصور شبابها وازدهارها تعنى بها عناية كبرى وتخصص لها رجالا لا عمل لهم الا القيام بمهمة الدعاية وضرب مثالا على خطورة الدعاية في الزمن الماضي بأبي مسلم الخراساني وابي عبد الله الشيعي وجوهر الصقلي وكيف استطاعت الدعاية بواسطة هؤلاء ان تمثل دورا من أخطر ادوار التاريخ وعلى خطورتها في الزمن الحاضر بقيام الطرقية وانتشار مفاسدها وويلاتها وبانتهاء خطابه أنهى الاستاذ الرئيس الحفلة وأعلم الحاضرين بان الاجتماع يبتدئى في المساء على الساعة الرابعة

اجتماع مساء يوم الجمعة

وفي الساعة الرابعة مساء انعقد الاجتماع وافتتحه الاستاذ الرئيس بتلاوة قول الله تعالى قل اللهم مالك الملك الايات ثم قدم للحاضرين شابين من خيرة شباب الجزائر فى التضحية والاخلاص وهما الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ سعيد صالحي وقد افتتح الرئيس كلامه بقوله الامم تكون الافراد والافراد تكون الامم فالتكوين إذن تفاعل من جانبين وكم كونت الامة الجزائرية من رجال وانا شخصيا شاهدت كثيرا من هذا التكوين ومن الرجال الذين كونتهم الجزائر في فجر نهضتها هذا الشيخ الفضيل الورتلاني وزميله الشيخ سعيد صالحي اللذان كونا نهضة علمية اسلامية بفرنسا ثم تقدم للكلام الشيخ سعيد صالحي والقى خطابا طويلا

عرض فيه النهضة الاسلامية الجزائرية بفرنسا وبعده تقدم زميله الشيخ الفضيل وقفى على خطاب زميله بخطاب قيم وبعد انتهائه أنهى الاستاذ الرئيس حفلة المساء وأخبر الحاضرين بان اجتماع اليوم الاتي ينعقد في الماجيستيك

اجتماع صباح يوم السبت (٢٠) رجب (٢٥) سبتمبر

أما هذا الاجتماع فقد كان ممتازا عن غيره من الاجتماعات حيث انعقد فى قاعة الماجيستيك الفسيحة وحضره ما يزيد على الخمسة آلاف من اعضاء الجمعية وانصارها وما ازفت الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم حتى كانت قاعة الماجيستيك غاصة بالوافدين على مؤتمر الجمعية وفي الساعة التاسعة أقبل أعضاء المجلس الاداري للجمعية وفي طليعتهم الاستاذ الرئيس فتقدموا الى المنصة المهيئة لجلوسهم وافتتح الحفلة الاستاذ العقبي بتجويد آيات قرآنية وبعد انتهائه قام الاستاذ الرئيس وتقدم الى (الميكروفون) المسمع واخذ فى القاء خطابه الرسمي واقترح فى اثناء الخطاب ان يسمي هذا الاجتماع بعيد النهضة الجزائرية فما ان سمع الناس هذه الكلمة حتى دوت القاعة بالتصفيق وارتفعت الاصوات هاتفة بحياة الجزائر وخطاب الرئيس مكتوب وقد اطلع عليه قراء البصائر في عددها الاخير

وعلى اثر انتهاء الرئيس قام الاستاذ الميلي وتلا التقرير المالي الذي عرض فيه مالية الجمعية دخلا وخرجا وقد مهد للتقرير بخطاب ممتع فى الاقتصاد ومنافعه وقد نشر ذلك التقرير فى العدد الاخير من البصائر وبعده قام الكاتب العام للجمعية والقى خطابا ممتعا حث فيه الحاضرين على الثبات على المبدا والتضحية فى سبيل الاسلام والعروبة والجزائر حتى اذا جاءت الاجيال المقبلة وجدت الصعاب مذللة ثم تلا على الحاضرين التعديلات التي رات الجمعية ان تدخلها على قانونها الاساسي لان الظروف والملابسات اقتضت هذه التعديلات وطلب منهم المصادقة عليها اذا هم استحسنوها

فصادقوا عليها على بكرة ابيهم وبعد انتهائه عهد الاستاذ الرئيس الى داعية الاصلاح الأستاذ الطيب العقبي بتقديم الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي الى الحاضرين لالقاء كلمات فقام الاستاذ العقبي وقال ايها الاخوان انكم تعرفون قبل اليوم الشيخ عبدالعزيز شيخا من شيوخ الطرق اما اليوم فيجب أن تعرفوه بانه جندي من جنود الاصلاح وعضو من اعضاء جمعية العلماء يعمل على نشر مبادئها ويصد من يريد الاعتداء عليها وهنا دوت القاعة بالتصفيق ثم تقدم الشيخ عبد العزيز والقى كلمة أثنى فيها على جهود جمعية العلماء وأبدى أسفه على تاخره عن الانضواء تحت لوائها الى هذا العهد ثم وعد بانه سيعمل بكل ما في وسعه على تاييد جمعية العلماء ونشر مبادئها وعلى اثر انتهائه من الكلام أعطيت الكلمة للاستاذ الفضيل الورتلاني فالقى خطابا حماسيا اثر فيه على الحاضرين تاثيرا عميقا شرح فى خطابه أمراض الامة وبين الدواء الشافي لهذه الامراض ثم تكلم على البعثة الازهرية التي عزمت جمعية العلماء على ان توفدها فى هذا العام ان يسر الله الاسباب وهيا الوسائل وبعد الشيخ الفضيل قام الكاتب العام وتلا على الحاضرين نص الاحتجاجات التي قررت الجمعية ان تبعثها الى الحكومة على المعاملات القاسية التى تعامل بها الامة الجزائرية وعلى الارهاقات التى يلاقيها رجال الجمعية فصادق عليها الحاضرون كلهم

وبعد انتهائه قام امير الشعراء بحق الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة والقى قصيدة عصماء تشتمل على (١٣٠) بيتا من الشعر الاجتماعي البليغ مطلعها

استوح شعرك من حنايا الاضلع * واستجل فى القسمات حسن المطلع

وقد نشرت فى العدد الاخير من البصائر ولقد كان للقصيدة تاثير عميق على نفوس الحاضرين فبكى الناس وبكى الشاعر معهم وهذه اول مرة شاهدت فيها الشعر ينفذ الى اعماق القلوب فيسيل العبرات ويصعد الزفرات كما ان هذه اول مرة شاهدت فيها شاعر العروبة والاسلام فى الجزائر يبكي ويبكي وبعد انتهائه قام الاستاذ

العقبى والقى كلمات بليغة فى قوة وحماس قائلا ايها الاخوان اني منذ خلقني الله ما قبلت راس مخلوق الا فى هذا الاسبوع فقد قبلت راس شاب من شبابنا برع في فن الخطابة وهو الشيخ الفضيل واليوم اقبل راس شاب آخر نبغ في فن الشعر حتى وصل الى الغاية منه وهو الاستاذ محمد العيد ثم تقدم اليه وقبل راسه.ولقد كان لهذا المنظرالرائع تاثير بالغ على الحاضرين ثم شرع الاستاذ بعد ذلك في القاء خطابه لان الدور قد انتهى اليه وقد حمل فى خطابه حملة شعواء على الظلم والظالمين وندد بالانانية والانانيين وبعد انتهائه انهى الاستاذ الرئيس الحفلة وأخبر الحاضرين بان انتخاب مجلس الادارة يبتديء على الساعة الثانية بعد الزوال فى نادي الترقي وفى الساعة الثانية قصد الاعضاء العاملون نادى الترقي للاطلاع على قائمة الاعضاء المرشحين واجراء عملية الانتخاب وحوالي الساعة السابعة مساء انتهت عملية الانتخاب بانتخاب من رشحتهم الادارة القديمة وبعد انتهاء الانتخاب اجتمع اعضاء المجلس الاداري وشكلوا الادارة الجديدة على الطريقة الاتية

الاساتذة

عبد الحميد بن باديس ، رئيس. البشير الابراهيمي، نائبه . مبارك المبلي ، أمين مال أبواليقظان ، نائبه . العربي بن بلقاسم كاتب عام * فرحات بن الدراجي نائبه * محمد خير الدين مراقب عام

الطيب العقبي * حمزة بكوشة * بلقاسم اللجاني * عبد القادر بن زيان * عبد المجيد حيرش * احمد معيزة * عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي * مصطفى بن حلوش اعضاء مستشارون

ثم تقدم المجلس الاداري الى المجتمعين فى صالة النادي الكبرى واعتلوا المنصة المهيأة لهم والقى الرئيس خطابا من خطبه البليغة شكر فيه الاعضاء العاملين على اعطاء ثقتهم للمجلس الاداري بانتخاب من رشحتهم الادارة ثم اعتذر عن تخلف

الشيخ ناصر الدين ناصر عن التحاقه بالجمعية بسبب الامراض التي أصابته وعن الشيخ بلقاسم ابن حلوش لكبر سنه وشكر الاستاذ العقبي عن الجهود التي بذلها في تسيير جريدة الجمعية والاستاذ محمد خير الدين عن الخدمات التي قام بها فى آخر السنة للجمعية وحمد الله تعالى على سلامة الاستاذ مبارك الميلي من مرضه وعلى نجاة الاستاذ الابراهيمي من الصدمة التي أصابته في السيارة وبعده قام الكاتب العام وتلا على الحاضرين بقية اسماء المعتذرين بالرسائل والبرقيات ثم قام الاستاذ الابراهيمي واعلن للحاضرين عن عزم الجمعية على تأسيس كلية اسلامية بعاصمة الجزائر وبين الموانع التى قعدت بالجمعية عن القيام بهذه المؤسسة لحد الآن ثم قال وان بناء الكلية يستدعي منا تحضير الملايين الكثيرة من الفرنكات وأرجو ان لا تهلعوا من ذكر الملايين فان الامة التي شيدت مدرسة الشبيبة فى الجزائر والتربية والتعليم في قسنطينة وتهذيب البنين فى تبسه ودار الحديث فى تلمسان لا يصعب عليها أن تؤسس كلية فى عاصمة الجزائر اذا هى وجدت دعاية منظمة وعزائم مرهفة وقلوبا مخلصة وبعد انتهائه انتهى الاجتماع وفى صبيحة يوم الاحد (٢١) رجب (٢٦) سبتمبر اجتمع المعلمون الاحرار تحت أشراف الاستاذ الرئيس وتناولوا الآراء التي تتعلق بسير الجمعية وسلوكها والقيت بعض القصائد وانتهى الاجتماع حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا وأخذ الناس يستعدون للسفر الى (تلمسان) العاصمة التاريخية العظيمة لحضور الاحتفال بتدشين مدرسة دار الحديث وقد توجه في تلك الليلة الى تلمسان اكثر اعضاء المجلس الاداري وكثير من المعلمين الاحرار وأنصار العلم والاصلاح

وهنا يجيء مظهر آخر من مظاهر النهضة الاصلاحية ومناظر اخرى جديرة بالكتابة والتسجيل ولعل الظروف تسمح لنا بالوقت الكافى للكتابة عن دار الحديث والمظاهر العظيمة التى شاهدناها في تلمسان والحفاوة التى اقتبلنا بها فان هذا كله جدير بالتسجيل ليطلع عليه الاجيال الآتية إن شاء الله تعالى وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام وسعادة الجزائر

الجزائر فرحات بن ابراهيم

الاحتفال الرائع

بافتتاح مدرسة « دار الحديث » بتلمسان

لم تشهد تلمسان فى تاريخها الحديث يوما ابهج ولا اروع ولا اجمل ولا امتع ، من يوم ٢٢ رجب من هذه السنة ، ذلك اليوم الذي تقاطرت فيه وفود القطر من كل ناحية لشهود افتتاح مدرسة «دار الحديث» التي قامت على جهود اخينا الاستاذ محمد البشير الابراهيمي وعلى كرم اهالي تلمسان خصوصا وجود الامة الجزائرية عموما .

حقا لقد كان ذلك اليوم رائعا . وقد كان — والله — جميلا جليلا ، وحسبه ان تجلت فيه الروح الاسلامية الكامنة فى نفوس ابناء هذا الشعب الطاهر الكريم في ابدع صورة واروعها وحسبه ان كان مظهرا عظيما كشف به جانب القومية العربية الاسلامية القوية الخالدة ، وحسبه ان ارغم انوفا ، وطأطأ رؤوسا ، وخفض جباها ، طالما تشامخت احتقارا وترفعت كبرا ، وتقطبت ظلما وعتوا . وحسبه ان فتح عيونا ونبه عقولا ، وفتح قلوبا ، كانت عمياء لم تبصر السبيل ، وذاهلة لم تدرك الدليل وبليدة لم تفقه الحكمة . وحسبه ان افحم الجاحد ، وارغم المعاند ، وهزم المستبد ، وأذل الظالم !

أتدرون ما هى انشودة ذلك اليوم ؟ لقد كانت أنشودته

أنا الاسلام

جئت بسيف الحجة والبرهان ، لا بآية السيف والسنان لنفتح القلوب للتقوى والايمان ، لا لنستعبد البشر وننزع الاوطان . ها انا الاسلام القوي لا أخرج من ارض دخلتها ولا من قلوب عمرتها . ها أنا الاسلام القوي الى الابد ، الثابت الى قيام الساعة

فاحزنوا يا خصوم ! وافرحوا يا أنصار !

أنا العربية

جئت كريمة الى هذا الوطن فاحتضنني ، وأخذت عليه العهد أن لا يتركني فكان منه الوفاء ، وكان مني الكفاء ؛ وهاهم جنودي ، أسود وأشبال ، نساء ورجال ، يتسابقون الى تكريمي ، ويبالغون في احترامي ، ويحنون إلي كأم رؤوم ، وأعتز بهم كأبناء بررة أقوياء . فما أسعدني بهم واسعدهم بي !

أنا القومية

أنا القومية الجزائرية بما فيها من لغة ودين وتاريخ ومجد ، وذكريات زعماء ابطال ، وجهابذة في العلم مثالا للكمال ، وحاليات بالصلاح من وراء الحجال ! وهاهم حراسي الامناء يكتنفونني ، يسلبون الارواح ولا يسلبونني .

الله أكبر ما أعظمني من يوم وما أجمل وأقوى ما في من حياة !

لندع ذلك اليوم يردد انشودته فانها خالدة مثله . ولنحافظ على ذكراه في القلوب ولنردد معه الانشودة من حين لحين !

في المحطة والطريق ...

في الساعة العاشرة ونصف من صباح يوم الاثنين ٢٢ رجب ١٣٥٦ وصل المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى محطة تلمسان فوجد في انتظاره داخل المحطة الاستاذ الابراهيمي ومعه جم غفير من ابناء تلمسان وبعد تبادل التحية تقدم اطفال ثلاثة بباقات الزهر الذكي فسلموا احداها للأستاذ رئيس الجمعية واخرى للأستاذ أمين مالها ، والثالثة للأستاذ كاتبها العام ثم تقدم الطفل النبيه محمد الابراهيمي والقى بين يدي الرئيس خطابا لطيفا رقيقا عبر فيه عن

شعوره وشعور أهالي تلمسان الطيب نحو جمعية العلماء ومجلسها الاداري . ثم خرج المجلس من المحطة يتقدمه الرئيس وكان في خارجها صفان كالجبلين من الخلايق إن حزرتهما بالآلاف كنت مقصرا ، وان عددتهما بعشرات الآلاف لم تكن مبالغا . فسار المجلس ووراءه الضيوف بين الصفين اللذين كانا على غاية من التنسيق والتنظيم ، وكان الهتاف بحياة الجمعية ورجال العلم والدين بالغا عنان السماء . وكانت أصوات الحامدين المسبحين المكبرين لله رب العالمين تصل الى أعماق القلوب فتزيدها إيمانا واطمئنانا . وكانت عجائز النساء يخللن هذه المظاهرات بالولولة والزغاريد . فما أحق هذا اليوم بما سماه به الاستاذ الابراهيمي « العرس العلمي » .

عند باب المدرسة

وواصل الضيوف سيرهم حتى وقفوا على باب المدرسة فوقف الاستاذ الابراهيمي يخاطب الاستاذ رئيس الجمعية وهو يناوله المفتاح بهذه الكلمات البليغة :

« أخي الاستاذ الرئيس لوعلمت في القطر الجزائري بل في العالم الاسلامى رجلا فى مثل حالتك له يد على العلم مثل يدكم ، وفضل على الناشئة مثل فضلكم ، لا ثرته دونكم بفتح هذه المدرسة ولكني لم أجد ! فبأسم تلمسان وبأسم الجمعية الدينية بالخصوص أناولكم المفتاح فهل لهذه المدرسة أن تتشرف بذلك ؟ »

فتناول الاستاذ الرئيس المفتاح وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم على اسم الاسلام والعروبة ، والعلم والفضيلة ، أفتح مدرسة « دار الحديث » ربنا أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ، ربنا ادخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا . جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ! »

ثم فتح الباب ودخل ، ودخل معه العلماء والضيوف الذين جاءوا من جميع نواحي القطر ، فتفرجوا على داخل المدرسة سفليها ثم علويها . وكان ما حول

المدرسة قد اكتظ بالخلائق فخرج عليهم الاستاذ الابراهيمي وأشار عليهم بالانصراف فصاحوا بصوت واحد : الرئيس ابن باديس ! فأطل عليهم هو والعلماء من (البالكون) وخاطبهم بالكلمات الآتية :

« يا أبناء تلمسان يا أبناء الجزائر ان العروبة من عهد تبع الى اليوم تحييكم، وان الاسلام من يوم محمد الى اليوم يحييكم ، وان أجيال الجزائر من اليوم الى يوم القيامة تشكركم وتذكر صنيعكم بالجميل .

يا أبناء تلمسان كانت عندكم أمانة من تاريخنا المجيد فأديتموها فنعم الامناء أنتم ، فجزاكم الله جزاء الأمناء والسلام عليكم ورحمة الله »

ثم افترقت الجموع الحاشدة وذهب الضيوف لتناول طعام الغذاء في بيوت التلمسانيين الكرام !

في العشية

وفي الساعة الرابعة عشية رجع العلماء للمدرسة حيث كان الخلائق ينتظرون سماع الخطب والدروس . فصعدوا للسدة يتقدمهم رئيسهم فلما استقل كل منهم بكرسيه قام الاستاذ الابراهيمي وتقدم من مضخم الصوت وقدم الاستاذ طالب عبد السلام رئيس الجمعية الدينية ليتلو خطاب الترحب باسمها . فتقدم هذا وتلا خطابا رحب فيه بالضيوف وبين فضل العلماء على النهضة الجزائرية الحديثة . وذكر من مجد تلمسان . ووصف المدرسة وشكر جهود منشئيها وختم بالهتاف بحياة الجزائر الاسلامية وتلمسان ثم قام الاستاذ الابراهيمي وارتجل خطابا ساحرا عرض فيه باسهاب المؤسسات العلمية فى تلمسان وتاريخها وذكر من أسماء العلماء الذين رفعوا رأس تلمسان عاليا وكانوا السبب فى ربطها من الناحية العلمية بالشرق والتعريف بها في عواصمه . ثم عرج على ذكر مدرسة « دار الحديث » المحتفل بفتحها فقال :

« الفضل فى انشاء هذه المدرسة العظيمة لايرجع لاعضاء جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين ، فكل فضل لهذا العاجز هو قطرة من بحر فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . »

ثم حيى العلماء وشكرهم وذكر من خدمتهم للعلم والدين ومن سعيهم الجدي لتخليص المساجد من يد الحكومة المستهدة بها غير مراعية في ذلك ما تعهدت به من التباعد عن كل تدخل فى امور المسلمين الدينية . وقال : لا بد من يوم ياتي نحتل فيه مساجدنا ونتمتع بحريتنا التامة فيها فاستعدوا لهذا اليوم !

ثم حث على تاسيس المدارس وقال : يجب ان نتدارك بها الاسلام والعربية في ناشئتنا المقبلة .

وهنا تلا برقيتين وردت عليه احداهما من زعيم المغرب الاستاذ علال الفاسي واخرى من الاستاذ عباس فرحات من سطيف ابدى كلاهما شعوره الطيب ومشاركته الروحية الصادقة معتذرا عن الحضور .

ثم ندد باعمال الجور والظلم التي حبست عددا عظيما من اخواننا المغاربة فى وجدة وافتكت منهم رخصهم وقد كانوا عازمين على المشاركة فى الاحتفال ، ثم احتج بكل شدة ضد هذه المعاملة القاسية فى عصر يسمونه عصر الديموقراطية والحرية

وختم بشكر الحاضرين وعرفهم بان الاستاذ الرئيس سيفتتح الكلام فى « دار الحديث » بدرس يلقيه فى الحديث .

درس الرئيس

كان الرئيس جالسا على كرسيه امام (الميكرو) وقد ظهر عليه وقار العلم وفضيلة المعرفة في أجلى صورهما . وكان الناس من السكينة والوقار كأن على رؤوسهم الطير

وافتتح بحمد الله والصلاة على نبيه (ص) ثم روى حديثا بالسند المتصل بالبخاري

ومسلم وهو قوله (ص) « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم الحديث »

وليعذرني القراء اذا فوت عليهم خلاصة هذا الدرس فانه ليس من الدروس أو الخطب التي تكثر فيها الالفاظ وتقل المعاني فيكتفى فى نقله بالبعض عن الكل وبالخلاصة عن جميع ما قيل ! لا — والله — ان هذا الدرس كانت الفاظه على قدر معانيه ومعانيه لا تستغنى عن قليل من الفاظه . وكان آية فى متانة الاسلوب وحسن البيان . فاذا كانت خسارة القراء فيه لا تعوض فلست المسؤول فلقد — والله — حاولت نقله فخانني الجهل بفن الاختزال

وفى أثناء كلام الرئيس على قوله (ص) من علم وعلم اخرج من جيبه خمسمائة فرنك اعانة للمدرسة ليكون قدوة للناس . وفى ختام الدرس وقف ودعا بدعاء حار مقتبس من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم . وتلا الفاتحة

وباثر ذلك قام السيد الحاج احمد بن خليل ودعا الناس لاعانة المدرسة وابتدا هو بدفع ثلاثماية فرنك للقدوة فتبارى الناس بعده فى البذل احسن الله جزاءهم آمين

ثم افترقت الجموع الحاشدة وذهب الضيوف لتناول طعام العشاء في بيوت التلمسانيين الكرام .

في الليل

وفي الساعة التاسعة ليلا عاد الناس للاستفادة وعاد العلماء للافادة . وكان المتعين للدرس الاستاذان ! الشيخ مبارك الميلي ، والشيخ العربي التبسي . فالقى الاول درسا فى حديث « انما الاعمال بالنيات الخ » والقى الثاني درسا فى قوله تعالى : « لا تحسبن الذين يبخلون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الآية » فكان درساهما من الطراز العالي الذي يذكر بكبار علماء السلف . وكانا كأنهما ارادا ان يذكرا الناس باساليب الدروس لا بمجرد الحكمة التي فى الدروس .

وعلى اثرهما قام الاستاذ الرئيس متحمسا وقال : على ذكر الهجرة في حديث

« انما الاعمال بالنيات » اذكر اني لما زرت المدينة المنورة واتصلت فيها بشيخي الاستاذ حمدان الونيسي المهاجر الجزائري وشيخي حسين احمد الهندي اشار علي الاول بالهجرة الى المدينة وقطع كل علاقة لي بالوطن ، وأشار علي الثاني — وكان عالما حكيما — بالعودة الى الوطن وخدمة الاسلام فيه والعربية بقدر الجهد . فحقق الله راي الشيخ الثاني ورجعنا للوطن بقصد خدمته ، فنحن لا نهاجر ، نحن حراس الاسلام والعربية والقومية بجميع مدعماتها فى هذا الوطن ! فعلا الهتاف والتصفيق بحياة الاسلام والعربية .

ثم تقدم الاستاذ الشيخ محمد العيد (شاعر شمال افريقيا) والقى قصيدة كلها عيون وغرر . فعرض فيها من ماض امتنا وحاضرها عرضا شعريا بليغا ملك القلوب وسحر العواطف ، ومطلع القصيدة

احي بالرضى حرما يزار * ودارا تستظل بها الديار

وبعد الانتهاء من انشادها افترق الناس على ان يرجعوا صباح الغد لسماع بقية الخطباء والشعراء .

صباح اليوم الثاني

كان المقرر فى صباح اليوم الثاني ان يسمع الناس خطاب الاستاذ الفضيل الورتلاني عن سير الحركة العلمية التي تغذيها جمعية العلماء بفرنسا وما كان الوقت المحدد حتى اكتضت رحاب المدرسة بالخلائق وصعد العلماء على السدة . وتقدم الاستاذ الفضيل من (الميكرو) والقى خطابا طويلا عرض فيه بفصاحته الخلابة ، وبيانه الساحر . ما تم من الاعمال العلمية على يد رجال جمعية العلماء فى فرنسا فقوطع بالتصفيق والهتاف بحياة العاملين مرارا . وقد أخذ من الوقت ما يقرب من ساعتين .

ثم تقدم الاستاذ محمد العيد والقى قصيدة استنهاضية عامرة أثارت اعجاب الحاضرين بالشاعر ، وأطلقت السنهم بالدعاء ببقائه . ومطلعها :

دعائم الأمل * أسس العمل

ثم تقدم الشيخ الشاعر الاستاذ أبو اليقظان فالقى قصيدة عصماء بعد ان قدم لها مقدمة بليغة ومطلعها

تلمسان تيهي بهذا الفخار * وباهي العواصم بين البشر

وبهذه القصيدة ختمت حفلة الصباح .

مادبة في البساتين

خرج الضيوف من المدرسة تقلهم السيارات الى بساتين السيد ابن قلفاط حيث أقيمت لهم مادبة غذاء وعشاء اشتركت فيها أكثر الجمعيات والنوادي التلمسانية جلس الضيوف تحت ضل الاشجار الضليل ، وحول عيون الماء العذب السلسبيل ، فتناولوا ما لذ وطاب من الطعام . ثم شربوا الشاي ، مزيجا بنغمات الناي . على الطريقة الاندلسية التي كان يقوم بها المطرب الشهير الشيخ العربي وفرقته .

ثم ركب بعض الضيوف سيارات ذهبت بهم الى المنصورة فوقفوا على آثارها معتبرين بتصرفات الدهر ، وتقلبات الايام !! ثم رجعوا الى البساتين حيث تناولوا مع بقية الضيوف طعام العشاء وسمعوا الحان الاندلسية ممتعة من فرقة الشيخ العربي . وفى الساعة السابعة تمت الحفلة الرسمية .

فى نادي السعادة

دعا نادي السعادة هيأة العلماء ومن بقي من الضيوف لحفلة شاي تكريمية فقبلت دعوته وذهب الضيوف للنادي تقلهم السيارات فوجدوه غاصا باحباب العلماء وأنصارهم

وما أخذ الضيوف اماكنهم حتى قام الشيخ ابن علي بوعياد والقى خطابا بليغا فى الترحيب بالضيوف ثم طلبت الكلمة من الاستاذ فرحات بن الدراجي ثم من كاتب هاته السطور ثم من الاستاذ الفضيل الورتلاني فتكلم كل بما يناسب المقام ، وانتهت الحفلة بسلام

شكر الله كرم اهالي تلمسان وأعانهم على صالح الاعمال

الجزائر ٢٧ رجب ١٣٥٦ مصطفى بن حلوش

خطاب الرئيس الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الحمد لله الذي فضلنا بالعقل ، وكملنا بالعلم ، وجملنا بالفضيلة ، وأسعدنا بالهداية والتوفيق .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل بالفطرة ، المكمل بالعصمة ، المبعوث الى الخلق رحمة ، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة ، الى أقوم طريق

وعلى آله المنبثقين من أكرم نبعه ، والمتحدرين من أطهر مزنه ، والنابتين من أطيب تربه ، فنعم الفريق ذياك الفريق

وعلى أصحابه الذين نشروا الملة فبينوها باسلات الالسنة وحموها بأسل الاسنة ، حتى تبحبح الناس من الاسلام والسلام فى روض انيق

وعلى التابعين لهم من جميع الامة ، المقتفين آثارهم بحق وقوة ، المجددين عهدهم بعلم وحكمة ، المصطحبين فى طريق سعادتهم — من الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح — خير رفيق

أما بعد فحياكم الله ابناء العروبة والاسلام ، وانصار العلم والفضيلة .

حوربت فيكم العربية حتى ظن ان قد مات منكم عرقها ، ومسخ فيكم نطقها ، فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم باشعارها فتثير الشعور والمشاعر وتهدر خطباؤكم بشقاشقها فتدك الحصون والمعاقل ، ويهز كتابكم أقلامها فتصيب الكلا والمفاصل .

وحورب فيكم الاسلام حتى ظن ان قد طمست امامكم معالمه ، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه ، فجئتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد وتنشرون من الاصلاح لواء التجديد وتدعون الى الاسلام كما جاء به محمد صلى عليه وآله وسلم وكما يرضي الله لا كما حرفه الجاهلون وشوهه الدجالون ورضيه أعداؤه .

وحورب فيكم العلم حتى ظن ان قد رضيتم بالجهالة ، وأخلدتم للنذالة

ونسيتم كل علم الا ما يرشح به لكم أو مايمزج بما هو أضر من الجهل عليكم ، فجئتم بعد قرن ترفعون للعلم بناء شامخا وتشيدون له صرحا سامقا فاسستم على قواعد الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة جمعيتكم هذه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وحوربت فيكم الفضيلة فسمتم الخسف ، وديثتم بالصغار حتى ظن ان قد زالت منكم المروءة والنجدة ، وفارقتكم العزة والكرامة فرئمتم الضيم ، ورضيتم الحيف واعطيتم بالمقادة ، فجئتم بعد قرن تنفضون غبار الذل ، وتهزهزون اسس الظلم ، وتهمهمون همهمة الكريم المحنق ، وتزمجرون زمجرة العزيز المهان وتطالبون مطالبة من يعرف ان له حقا لا بد ان يعطاه ، او ياخذه .

فبحق قلت : حياكم الله أبناء العروبة والاسلام وانصار العلم والفضيلة .

نعم — أيها الاخوان — نهضنا بعد ان صهرتنا بنار الفتنة والابتلاء حوادث الزمان، وقارعتنا وقارعناها الخطوب ودافعتنا ودفعناها الايام . « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، ولكن الله ذو فضل على العلمين »

نعم نهضنا بعد قرن ، بعد ما متنا واقبرنا احيينا وبعثنا . سنة كونية فقهناها من القرآن ونعمة ربانية تلقيناها من الملك الديان . « الم تر الى الذين خرجوا — الى — يشكرون » « او كالذي مر على قرية — الى قدير » « واذ قال ابراهيم — الى — حكيم »

نعم نهضنا نهضة « بنينا على الدين اركانها * فكانت سلاما على البشرية » لا يخشاها — والله — النصراني لنصرانيته ولا اليهودي ليهوديته بل ولا المجوسي لمجوسيته ، ولكن يجب — والله — ان يخشاها الظالم لظلمه ، والدجال لدجله ، والخائن لخيانته .

العروبة والاسلام ، والعلم والفضيلة ، هذه أركان نهضتنا واركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا . ورمز نهضتنا . فما زالت هذه

الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين ، وتعلمنا اللغة ، وتنيرنا بالعلم ، وتحلينا بالأخلاق الاسلامية العالية ، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا السامية . وتربطنا بوطنيتنا الاسلامية الصادقة ولن تزال كذالك باذن الله ثم باخلاص العاملين .

كانت جمعية العلماء فكانت نهضة الامة . دوى صوت العلم فايقظها من رقدتها . وكذلك عرفت الامم فى تاريخها . لا تنهض الاعلى صوت علمائها . فهو الذي يحل الأفكار من عُقُلها . ويزيل عن الابصار غشاوتها . ويبعث الهمم من مراقدها ، ويدفع بالامم الى التقدم في جميع نواحي الحياة . ولهذا ترى أعداء النهوض في كل عصر ومصر يبذلون لاخفاء هذا الصوت كل جهودهم ، ويكيدون له كل كيدهم « يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين » .

وما كانت جمعية العلماء حتى كان العلماء القرءانيون الذين فقهوا الدين والدنيا بفقه القرءان وعرفوا السنن الاقوم بمعرفة سنة محمد عليه وآله الصلاة والسلام وهدوا واهتدوا بما كان عليه السلف الصالح ورجال الاسلام العظام .

هذه — أيها الاخوان — نهضتنا وأركانها وأسبابها واضحة للعيان محفوظة للتاريخ خالدة للاجيال . نورثها أبناءنا الذين سيقولون — إن شاء الله فينا مثلما قلنا فى أسلافنا :

إنا وان كرمت أوائلنا * لسنا على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل (فوق) ما فعلوا

أيها الاخوان هذا يوم الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولكنني أريد أن أسميه بعيد نهضة المسلمين الجزائريين فهل أنتم موافقون (أصوات بالاجماع موافقون)

فلنتعاهد فى هذا اليوم العظيم ، والعيد القومي العلمي الكريم ، على خدمة مبادي

الجمعية وتوسيع نطاق أعمالها ونشر هدايتها، ونصر كل عامل من رجالها بصبر وتضحية ونزاهة وثبات. فهل أنتم معاهدون (أصوات باجماع معاهدون)

« والله يعلم أعمالكم . ولنبلونكم حتى نعلم المجهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم .

ايها الاخوان تنظرون منى الآن ان ابين لكم موقف الجمعية من بعض الجهات التي تعاصرها وتاتقى بها فى محجة السير وميدان الحياة .

اما موقفها مع الحكومة فهو هو المطالبة والاحتجاج من ناحية الجمعية والصد والاعراض من الناحية الاخرى . ولقد كنت في خطاب السنة الماضية علقت رجاء الجمعية على الحكومة الشعبية وحسنت الظن بها . وانا أعلن اليوم — مع الاسف المر — خيبة ذلك الظن ووهن ذلك الرجاء فحسبنا ايماننا بالله وثقتنا بانفسنا فذلك . والله . اجدى لنا واعود بالخير علينا

وأما موقف الجمعية مع الاحزاب فأعيد فيه نص ما قلته بالسنة الماضية :

« إن الاسلام عقد اجتماعي عام فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان فى جميع نواحي الحياة لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الامم المتمدنة على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مبادي الاسلام (ومن أحدث ذلك ما قرره مؤتمر القانون الدولي العام فى حق الفقه الاسلامى وصلوحيته لامور الحياة) فالمسلم الفقيه في الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا إلى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة فى طريق سعادة الجزائر ، والبلوغ بها — إن شاء الله — الى أرقى درجات الكمال

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا في سيرنا نصرة للمظلوم ومقاومة وخدمة للانسانية في جميع أجناسها »

وأريد اليوم ان الجمعية لا توالي حزبا من الأحزاب ولا تعادي حزبا منها .

وانما تنصر الحق والعدل والخير من أي ناحية كان؛ وتقاوم الباطل والظلم والشر من أي جهة أتى. محتفظة في ذلك كله بشخصيتها ومباديها، محترسة في جميع مواقفها. مقدرة للظروف والاحوال بمقاديرها.

وأما موقفها مع المؤتمر فقد أوكلته لمن شاء من رجالها ليحافظ فيه على اللغة والقومية والمطالب الدينية والعلمية. يعمل فيه على مسؤوليته لا على مسؤوليتها.

وأما موقف الجمعية مع خصومها فانها تعلم أن الامة اليوم تجتاز طورا من أشق أطوارها وأخطرها، فهي تتناسى كل خصومة، وتعمل لجمع الكلمة، وتوحيد الوجهة ولا تنبذ الا أولئك الرؤوس رؤوس الباطل والضلال الذين لا تجدهم الامة فى أيام محنتها الا بلاء عليها، ولا يتحركون الا اذا حركوا لغايات عكس غاياتها. فرقوا المسلمين بددا، وصيروهم قددا. وقد هد الله — والحمد لله — ركنهم المنهار، وفضح أمرهم في رابعة النهار، وصيرهم أقل من ان يعتنى بهم، وأحقر من ان يضيع الوقت فى الحديث عليهم،

هذه مواقف جمعيتكم — ايها الاخوان — عرضتها عليكم فى ايضاح وايجاز. والله اسأل أن يثبت اقدامنا فى مواقف الحق كلها فى الدنيا، وفى مواطن السؤال والجزاء فى الاخرى. يوم تاتيي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لايظلمون » آمين يارب العلمين

عبد الحميد بن باديس

خطاب السيد طالب عبد السلام

رئيس الجمعية الدينية التلمسانية
والنائب المالي عن تلمسان
فى حفلة افتتاح مدرسة

دار الحديث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

سادتي

بصفتي كوني مسلما ورئيسا للجمعية الدينيه الاسلامية واحدابناء بلاد الجدار العاصمة التاريخية احييكم كما احييكم ايها العلماء الحاضرون تحية تليق بجنابكم السامي وبمكانتكم العلمية وارحب بكم وبقدومكم وارجو لكم اقامة سعيدة بين اظهرنا

سادتي

لقد من الله علينا ولله الحمد ومزيد الشكر بتاسيس هذه المدرسة وابرازها من حيز الخيال الى عالم الظهور وهي كما ترونها لطيفة الشكل جميلة المنظر حيوطها سوشاة بالزليج وهو فراش ارضها ولها طاقات مزوقة بالنقوش والزخاريف وخاخات تواصل البيوت مع بعضها بعضا واذا اراد الداخل الولوج فيها الفى قبالته بابا من الخشب الثمين المغطى بالقطع النحاسية المنقوشة من أعجب ما يرى الناظر فان زاد في الولوج

الى قاعة متسعة وهي معدة لاقامة الشعيرة الدينية وتادية الصلاة المفروضة وفوق هذه القاعة قاعة المسامرات والقاء المحاضرات وهي هذه وباعلى هذا البناء بناء يحتوي على اربع بيوت متقابلات تزاول فيها دروس العلم وبهذه الطبقة صحن ووسط مع المنافع والمرافق المتوقفة عليها الطهارة دينا وعصرا وبالجملة فقد بنيت هذه المدرسة على الضخامة والفخامة والجمال وعلى احسن هندام من نوع البناء التلمساني القديم الذي اقبر او كاد ان يقبر

وقد جاء هذا المعهد العلمي وبني في حومة لها أهمية لا تقل عن أهميته وذلك لمجاورته من جهة الامام البراذعي صاحب التهذيب ومن أخرى للامام محمد بن احمد بن صعد الذي غنته شعراء الاندلس قال شاعرهم محمد بن العربي الغرناطي

« اذا جئت لتلمسان ❀ فقل لصنديدها ابن صعد
علمك فاق كل علم ❀ ومجدك فاق كل مجد

ومن اخرى لدار الولاية في عهد الدولة التركية ومن جهة للمدرسة الثناوية للمعارف الفرنسوية ولهذا صار موقعها من احسن المواضع ومركزها من ابرك المراكز

وقد ضم هذا الحسن حسن لطيف وهو ما يقرؤه القاري على بابها من الكتابة بخط جميل « دار الحديث » وقد ذكرتنا هذه التسمية بالمدرسة

الدمشقية المسماة بهذا الاسم والتي اسست على تقوى وكانت محط رجال العلم مثل المحدث الكبير الامام النووي وعالم الدنيا الامام ابن السبكي واضرابهما فمدرسة هذا شانها جديرة بان يسمي عليها رجاء في احياء اسمها واحياء علم الحديث الذي هو احد المنبعين للدين الاسلامي قدل امام الهجرة مولانا مالك لو صرت من العلوم في غاية ومن الفهوم في نهاية ما خرجت عن اصلين كتاب الله وسنة رسوله ولا سبيل اليهما الا بمعرفة اللسان العربي. اللسان العربي كما هو مشاهد في حضرنا وبادينا لازال التقدم فيه بطيئا بالنسبة الى السواد الاعظم لا نحسن التلفظ به ولا الكتابة ولا يجمل بنا ان نقف امام هذه الحالة السوأى موقف المتفرج بل يجب علينا استعمال الفكر فيما يخرجنا من هذه الورطة لان حياة امتنا بحياته ودوام موتها بدوام موته ولا يكون احياؤه الا باحياء المدارس على الوجه العصرى

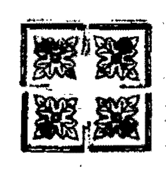
اخوتي التلمسانيون ان هذه الوليمة العلمية يومها عندنا عظيم يبقى تاريخه منقوشاً في اعماق قلوبنا لا يمحيه زمان ولا بعد اوان فيه تظاهرت الحياة العامية التلمسانية وفكرتنا باعيادها الغابرة في عهدها الزاهر حكى التاريخ لنا وان السلطان اباحمد موسى الثالث بنى مدرسة للعالم الافريقي ابي عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني وسماها بالمدرسة اليعقوبية وحضر دروسها الافتتاحية تعظيما منه لجانب العلم الذي يرفع بيوتا لا عماد لها وبه يعبد الله ويمجد

ولقد شمرتم بمجدكم وتاريخكم ايها التلمسانيون واعنتم على تشييد هذا البناء الضخم بكل ما في وسعكم وطاقتكم فجزاكم الله عن العلم والدين خيرا ولا ننسى المجهودات التي قام بها ذلك الاستاذ الاكبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي لتحقيق هذه الامنية ولاننسى غيرته الدينية التي جعلتنا نديم شكره ونخلد طيب ذكره فاساله تعالى ان يكافيه بنعيم الدنيا والاخرة ويبقيه ملجأ في كل مهمة

وفي الختام اهنى من صميم الفؤاد بن قلفاط محمد الشهير ومحبوب عاشور بن محمد الرباطي وعبدالقادر السنوسي والمهندس بوشامة واثني عليهم وعلى ما اتاهم الله من احكام فى صنعهم ونبوغ في مهنتهم بهذه كلمتي املاها على الابتهاج بهذا العيد العلمي

فلتحي الجزائر العلمية ولتحي تلمسان وليحي العلم ومحبوه

طالب عبد السلام المحاسي الشرعي
ورئيس الجمعية الدينية بتلمسان



المختار من الجرائد والمجلات

سياسة المحتلين

المحتل يصرف أمور الأمة كما يرى، فيحرم مايشاء ويحل مايشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء فاذا استعان ببعض أفراد الامة فبأيديهم لا بعقولهم، وقد يستعين بعقولهم أيضا ولكن على شرط أن تكون فى خدمة عقله ، وفى الاتجاه الذي يرسمه قلمه ، فمن حدثته نفسه أن يفكر تفكيرا حرا طليقا فالويل له . أمسك بيده المال وهو عصب الأمة ، ينفق منه كما يشاء فى الوجوه التى تخدم سلطانه ، ويبخل كما يشاء فيما يعارض منهاجه ، فهو شحيح كل الشح على التعليم العالي ، وعلى الجيش وما اليه ، وهو سخي فيما يصلح الارض ويدر الثروة . وعلى كل حال لم يقف من الامة موقف المعلم النزيه يؤهل تلميذه ليكون رجلا يوما ما ، ويمرنه على أن يستقل بنفسه شيئا فشيئا ، إنما وقف منه موقف السيد من عبده يسخره وله الغلة ، ويطعمه ما يسد رمقه ليقوى على العمل له

عن «الرسالة» أحمد أمين

يوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٥

غير وجه العالم

من يلق نظرة اليوم على ما يجري في العالم باسره من الفوضى والتعدي والسلب والنهب والثورات والحروب الاهلية والتسليح لدرجة الهوس والجنون يدرك ان هناك سببا خفيا جعل العالم بأسره فى هذه الفوضى وحمى جنون القتل والسرقة والنهب والسلب بحيث ان العالم قد تحول الى ما كانت عليه بادية العرب قدما من فقد الامن واللصوصية وقطع الطريق فلا من رادع يردع ولا من للشر يدفع فما هو سبب هذه الفوضى يا ترى ؟ لاريب ان سببها موت الاسطول الانكليزي او بالاحرى موت بوليس العالم الذي هو انكليترا . .

فقد ظل هذا البوليس يحفظ نظام الكون اكثر من مئتي سنة لكنه ما كان يحفظ النظام ويمنع الناس عن السرقة ولا يسرق هو ذاته كما يفعل البوليس العادي بل كان يحفظ النظام بين اللصوص فهو كان يأخذ منهم ما قد سرقوه وقرصنوه واذا تحنن على احد منهم رمى اليه بفضلة مستعمرة اوعظمة يتلهى بها كما يتلهى الكلب بعظمة عملا بقول المثل المأثور اله الكلب بعظمة

كل مستعمرات البرتوغال فى افريقيا والهند ومستعمرات فرنسا في اميريكا والهند الشرقية وافريقيا ومستعمرات اصبانيا في اميريكا وافريقيا ومستعمرات هولاندا في افريقيا والهند اخذها هذ البوليس اللص فضلا عما سرقه فى المدة الاخيرة بعد الحرب من زملائه القرصان الالمان من المستعمرات وكان موقفه فيما بينهم ان ولا واحد منهم يجسر ان يحرك ساكنا اويحتج اويرفع نظره اليه فكان هذا القرصان الملعون المرتدي ثياب البوليس يسيد ويميد ليس في اروبا فقط بل وفى كل العالم والويل للذي كان يخل بالنظام اويرفع يدا على رجل فان الله ما خلقه

من هو الذي كان يجسر ان يعارض بريطانيا العظمى او الاسد البريطاني في كل مجالس اروبا ؟ بل من كان يجسر من اعظم امبراطور الى اعظم واخطر سياسي ان يتلفظ ولو همسا او تلميحا بكلمة واحدة يشتم منها رائحة العداء او الاحتقار لهذا الاسد البريطاني

فقد حدثنا ان سبب حرب القرم هو ان القيصر الرومي نقولا الاول اجاب سفير انكلترا جوابا عدته انكلترا خشنا ... ذلك ان القيصر التقى بسفير انكلترا السير جورج هملتون سيمور في ليلة حافلة احيتها الاميرة هيلانة في بطرسبورج فتكلم القيصر عن الوزارة الانكلزية الجديدة يومئذ وكلف السفير ان يبلغها تهانئه الخالصة ولا سيما لورد ابردين الذي كان يعرفه القيصر معرفة تامة ثم قال له —

انت تعلم مودتي لانكليترا ولا بد لها ولي ان نكون على تمام الوئام بخصوص تقسيم تركيا ولم تكن الحال ادعى الى اتفاقنا منها الان فقال السفير ان انكليترا يامولاي لا تكفر بتقسيم تركيا الآن وقد قلت لجلالتكم قبلا عن جواب حكومتي بهذا الخصوص وان أنكليترا لا تود ان تشترك فى تدابير مثل هذه فقال القيصر انني لا ارجع عن احتلال الاستانة كحارس لها واذا لم تؤخذ الاهبة من الان وتركت الامور للتقادير فقد اضطر الى احتلالها اضطرارا فقال السفير ولكن هذه ليست ارادة انكليترا يامولاي فقال القيصر ولكنها ارادتي . . .

فلما أرسل السفير هاملتون هذا الجواب الى حكومته قامت قيامة « الاسد البريطاني يومئذ » وهاجت خواطر الانكليز او انكليترا سيدة البحار فامرت الاسطول ان يغادر مالطة ويذهب الى الاستانة فاقلع من مالطة وعبر الدردنيل ومر امام الاستانة ورسا في البوسفور وهذا كان بدء حرب القرم وقد هدر الاسطول الانكليزي يومئذ وزمجر وجاز الى البحر الاسود يعيث فسادا فى اسطول الروس وقد كسر كل خشبة لهم على وجه البحار ثم أمرت انكليترا نابليون الثالث الاهبل الذي لم يكين

له في هذه الحرب لاناقة ولاجمل ان يبعث بجيوشه لمحاربة الروس في القرم فجاد بثمانين الفا من نخبة رجال فرنسا وقوادها وأبطالها وامرت ايضا دولة سردينيا ان تبعث بجند فأطاعت هذه اوامر مدبرة الكون العظمى انكليترا وهكذا احتدمت تلك الحرب ولم ترجع انكليترا عنها الا بعدما كسرت روسيا وأذلتها لان قيصرها قال ان ارادته فوق ارادتها وكيف يكون هذا وهي صاحبة الاسطول وسيدة البحار . . .

جرى هذا في الثامن من اكتوبر تشرين الاول سنة ١٨٥٣ اي يوم سوق الاسطول من مالطة الى الاستانة اما في الثامن عشر من ذات هذا الشهر اكتوبر سنة ١٩٣٥ فاننا نرى هذا الاسطول لاول مرة في تاريخه يهرب من البحر المتوسط ومالطة ويفر من قتال ايطاليا بجبانة وذل لا مزيد عليهما ولو وقف وقاتل كما كان يفعل قدما لكان الان في قعر البحر واذا كان في قعر البحر او لم يكن فهو قد مات بالفعل لانه ما عاد يصلح لشيء امام الغواصات والالغام والطيارات المدمرة التي أهلكت وجوده واعدمته العافية

ظل هذا الاسطول مستترا بالقوة يسيد ويميد في البحار الى ان كانت غزوة الحبشة فافهمت انكليترا موسوليني كما أفهمت قبله قيصر روسيا انها لا توافق على غزوة الحبشة فما كان من موسوليني الا انه سخر بها بكلام مهين ما حلم قيصر روسيا ولا غيره في العالمين ان يوجهه الى انكليترا فسخر بالانكليز واهانهم هم وجمعية اممهم التي يستترون وراءها وقال انني ساذهب الى الحبشة برضى انكليترا او ضد انكليترا او مع انكليترا « وهو يعني بانكليترا جمعية الامم » ثم اخذ سفراءوه وصحفه يهينون الانكليز اهانات فظيعة لو وقعت على الصخر لانفلق فلما رأى الانكليز هذا هالهم هذا الامر وعلموا انهم اذا لم يتداركوا نفوذهم وسطوتهم فهم هالكون لامحالة فما ذا تصنع انكليترا الان؟ لم يبق لديها الا الاسطول « المسطول » ظانة انها في عصر نقولا الاول قيصر روسيا ... فارسلته كله الى البحر المتوسط دفعة واحدة بحيث انه ملأ ذلك

البحر تقدمه الدارعة هود وقد قدروا انه لم يجتمع اسطول انكليزي بعد فى بحر من البحار بقدر ما اجتمع فى البحر المتوسط

كل هذا يجري وموسوليني ماض فى عمله يرسل الجيش اثر الجيش الى الحبشة ويخطب الخطبة اثر الخطبة وكلها اهانة وتهديد ووعيد للدولة التي تعارضه وهو يعني انكلترا طبعا . اما جرائد ايطاليا اوبالحري جرائد موسوليني فقد كانت تكيل للانكليز وانكليترا من الاهانات مالم يحلم به احد في العالمين . حينئذ رأى المسيو لافال ناظر خارجية فرنسا يومئذ ان الحرب واقعة لامحالة بين انكليترا وايطاليا فاطلع موسوليني بالتليفون وكان ذالك في ١٧ اكتوبر الساعة الرابعة صباحا على خطورة الحالة ورجاه ان يوقف ارسال الجيوش الى ليبيا والا فالاسطول الانكليزي الموجود فى البحر الابيض المتوسط وعدده ١٤٧ قطعة حربية مستعد لضرب ايطاليا وقفل قناة السويس هذا فضلا عن مائتي طيارة ترافق هذا الاسطول وطلب منه الجواب وكان لافول الوسيط طبعا يتكلم بلسان انكليترا فاجابه موسوليني قائلا —

نحن ليس لدينا اسطول كالاسطول الانكليزى فعندنا اربع بوارج قديمة اخذناها من النمسا واصلحناها وعندنا بارجتان تحت البناء مع خمسة وعشرين قطعة حربية بين بوارج كبيرة ومدرعات لاغير وهذه قوة لا تقدرعلى مقاومة الاسطول الانكليزي لكننا نحن نقاوم هذا الاسطول بمعدات الحرب الحديثة فعندنا الفا طيارة حربية للضرب سرعتها من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ميل فى الساعة مع مئة غواصة وثلاثمائة من قاذفات الطوربيل (فلاشس) سرعتها ١٠٠ ميل بالساعة والالاف من الالغام البحرية نجعل بها البحرالمتوسط مزروعا الغاما وعندنا مائتا طيار فدائيين يعرفون كيف يسقطون على الاسطول الانكليزي بطياراتهم المملوءة ديناميت ويغرقوه والان فلما كنت انت الوسيط بيننا وبين انكليترا ارجوك ان تبعث بهذا الانذار النهائي عن لساني الى الحكومة الانكليزية وهو انه اذا لم ينسحب

الاسطول الانكليزي من البحر المتوسط لغاية الساعة الرابعة من صباح غد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٥ فان القوات الايطالية البحرية والجوية ستضرب هذا الاسطول مع السبعة عشر بارجة الموجودة في ميناء الاسكندرية هذا انذاري النهائى (الاولتيماتوم) لانكلترا

فابلغ لافال هذا الانذار بوجه السرعة لانكليترا فاضطرب الانكليز لهذا وصفرت وجوههم وأخذت دموعهم تنحدر على وجوههم المصفرة من الخوف والهلع والحزن على مجدهم القديم الذي مات فتشاوروا ماذا يعملون وماذا يصنعون؟ أيذلون لايطاليا وعمرهم ما ذلوا وذل اسطولهم أيقاومون ويضربون وتكون ساعتئذ اخرة اسطولهم وأمبراطوريتهم بل واخرة حياتهم كامة مستقلة اسمها الامة الانكليزية؟ بعد اعمال الراي والمشاورة لم يجدوا امامهم سوى الرضوخ لموسوليني والذل وقبول الهرب والانسحاب

ففي فجر يوم ١٨ اكتوبر قبل الساعة الرابعة بربع ساعة جاء سفير انكليترا في رومية السير اريك دردموند فقابل موسوليني في بالاسيو فينيزيا وقال له متشعلبا لكي يستر انكساره وذله —

امرتني دولتي ان أقول لك ان انكليترا ما افتكرت بمحاربتكم وما الاسطول الانكليزي فى البحر المتوسط سوى لاجراء المناورات فقال موسوليني إن اسطولا كهذا ليس لاجل المناورات وخصوصا فى هذه الايام فعلى م عولتم قال عولنا على سحبه اذا كان وجوده يكدركم فقط نرجوكم ان تسحبوا جنودكم التي ارسلتموها الى ليبيا لكي نسحب الاسطول فقال موسوليني انا الان لست في قيل وقال وشروط بل لكي أعلم اذا كنتم لا تسحبون اسطولكم لغاية الساعة الرابعة التي لم يزل لها سوى عشر دقائق ام لا فقال السفير لك ما تريد ونحن سنسحب الاسطول لكي نبرهن لك عن حسن نيتنا ...؟ قال لكم ما تشاءون ان تفكروا به اما أنا فلي شيء واحد وهو ان ينسحب الاسطول فهل تسحبونه ام لا؟

اريد الجواب سلبا ام ايجابا قل سنسحبه قال هذا ما أزيده ثم نهض فنهض السفير وهو يمسح غبار الذل والمسكنة عن وجهه وذهب

ففي تلك الدقيقة التاريخية في تلك الدقيقة الوحيدة في تاريخ العالم وقعت انكليترا الى الحضيض وانهار ذلك المجد القديم وعزة الاسطول التي ظل محتكرها مدة ٤٠٠ سنة كما ينهار قصر من علب الكرتون بناه احد الاولاد الصغار واصبحت انكليترا كالبرتوغال او اسوج او اليونان واذا كانت مستعمراتها لم تقم عليها فهو لانها مسلحة وهم ليسوا مسلحين مثلها ولكي يستر الانكليز هذا الخجل والعار الذي حل بهم عمدوا حسب عادتهم الى المراوغة فقالوا انهم انما رضخوا لموسوليني لانهم غير مسلحين واخذوا اتماما لهذه المراوغة يقولون انهم بدأوا يتسلحون مع ان هذا ليس بالواقع فالاسطول الانكليزي دائما مسلح وعلى اتم الاستعداد بيد ان جبنه وهربه ليس من قلة التسليح بل لانه ما عاد له من نفع امام الغواصات والطيارات فقد حدثوا وروت هذا التلغرافات يومئذ ايضا ان هذا الاسطول في انسحابه المعيب كان يرى الغواصات الايطالية تفاجئه من كل جانب وقد ظهر بغتة على سطح الماء أربع غواصات احاطت بالدارعة هود رغما عن حراستها بالمدمرات فذعر الانكليز لهذا وقالوا حقا لو حاربناهم لهلكنا وكانت قاذفات الطوربيد الايطالية وهي تقطع سبعين ميلا بالساعة تمر من امام هذا الاسطول المنسحب مرور البرق او السهم المنطلق وهي اسمها «السهام» فتصل الى قرب شاطئ افريقيا ثم تعود وتمر امام الاسطول الانكليزي هازئة به وبظخامته وهو لم يقطع بعد عشرين ميلا والمدرعة اوداشص وهي مدرعة تحمل الطيارات حاوطتها الغواصات الايطالية من كل جانب وحامت فوقها الطيارات فالتزمت هي ومن بقي من بوارج الاسطول المعدوم العافية ان تهرب الى ميناء الاسكندرية وتحتمي وراء شباك الحديد في تلك الميناء فبارك الله بهذا الاسطول الذي تحميه شبكات الحديد ....

ومن جراء هذا ومن جراء فضح انكليترا هذه الفضيحة العظيمة توفى الى رحمة جهنم البوليس العالمي الانكليزي واصبح العالم بعد يوم ١٨ اكتوبر دون مدبر ودون بوليس يحفظ النظام به فاندلعت الثورة فى اسبانيا وانهالت المسبات على انكليترا الذليلة من كل جانب حتى ان الجنرال الثائر كيبودى جانو الاسباني خطب في الراديو فقال عن الانكليز انهم تماسيح وما دموعهم التي يذرفونها على أهل بلباو سوى دموع التماسيح وأخذ يقبض على بواخرهم التجارية ويضرب باحتجاجاتهم عرض الحائط والالمان بدورهم مزقوا معاهدة فرسايل وضربوا المرا قائلين هكذا نريد ومن هو الذى يعارضنا واليبانيون هجموا على الصين يعيثون به فتحا وقتلا وتدميرا ومن هو الذي يردهم وقد مات ذلك البوليس اللص وانفلج اسطوله القرصاني وصار عبارة عن قطع من الحديد القديم العائم على صطح الماء دون منفعة

وقد بلغ ذل هؤلاء الانكليز بعد موت اسطولهم مبلغا لا يكاد يصدق لو لم نطالعه كل يوم . ذلك أنهم تراموا على أقدام موسوليني وكتب اليه تشامبرلين رئيس الوزارة انه يرغب في مقابلته لكي يتفاهموا على مسألة البحر المتوسط ويصلوا الى ضمان يخول انكليترا المرور فيه الى مستعمراتها بامان فاجابه موسوليني وذلك في ١٤ الشهر آب ما ياتي بالحرف —

انني لا أتفاهم معكم ما لم يسحب انطوني ايدن كلامه الذي قاله فى البرلمان الانكليزي وهو ان بريطانيا العظمى لا تقبل ولا بوجه من الوجوه ان دولة اجنبية تسيطر على الشاطىء الشرقى من البحر الاحمر . فاجابه تشامبرلين ان حكومة بريطانيا « العظمى ... » مستعدة حبا بالسلام « كذا » ان تدع ناظر الخارجية الانكليزية ان يسحب كلامه ...

أفيوجد بعد هذا ذل اكثر من هذا الذل اتوجد صغارة اكثر من هذه الصغارة متى كان ناظر خارجية انكليترا يسحب كلامه كما يلحس الكلب قيئه وبعد كل هذا

لم يزل هولاء القوم في مستعمراتهم يخشاهم العرب ولايضربهم الهنود بالاحذية

الخلاصة ان العالم باسره صار بعد موت الاسطول «المرحوم» العيش يا من عاش وهذا هو سبب اضطراب العالم اليوم الذي لم ير له من مثيل وقد شعرت الدول البعيدة عن اوربا بهذا أيضا وان العالم صار بلا رادع يردعه ولا آمر يؤتمر بامره فحكومة البرازيل رات هذا وهذا الويل بعين سياسية بعيدة النظر وهى ذات الاراضي الواسعة والولايات الغنية الشاسعة فاخذت بالتسليح السريع لدرجة انها فاوضت الولايات المتحدة لكي تعيرها ست مدمرات كما هو معلوم عندنا هنا وكل هذا سببه موت هذا البوليس العالمي او القرصان الملعون الذي كان يحفظ النظام ليس حبا بالنظام بل حبا بان لا احد يسرق غيره فلما مات وذهبت روحه الى جهنم النار صار ما صار فى العالم من الفوضى واخذ القرصان الاخرون حريتهم التامة فى القرصنة وهذا سبب ما نراه وسيراه العالم من بعد ١٨ اكتوبر من الويلات التي لا اخر لها ومن يعش ير ويذكر صحة هذا , قد قال موسوليني في احدى خطبه — لا ندري متى تظل انكليترا بوليسا للعالم فايطاليا لا تعترف بهذا البوليس وليس له من امر عليها بل هو يامر على نفسه واهل بيته فقط دون غيره ...

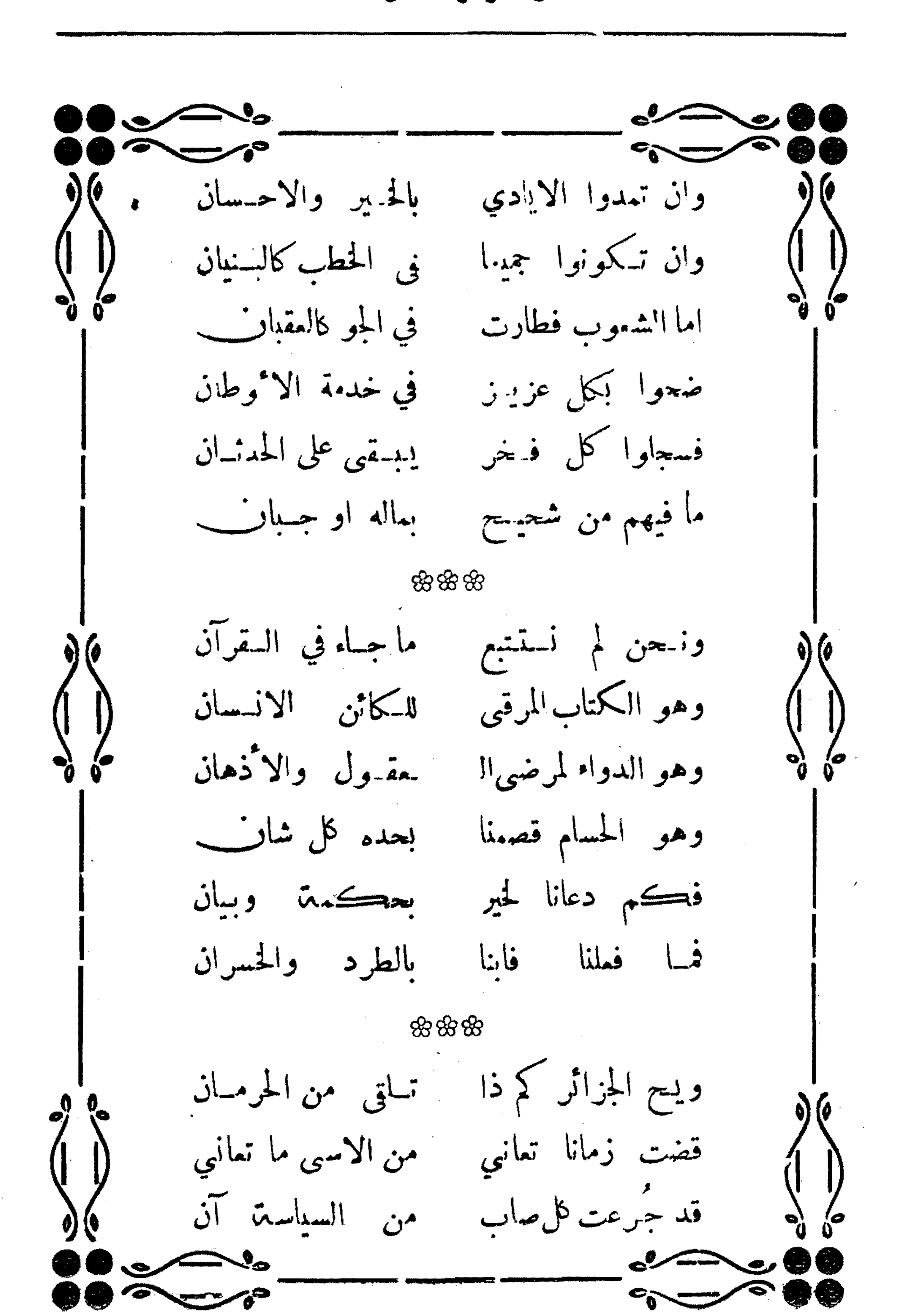
عن القلم الحديدي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

ان الجزائر تشكو..

يا أمة جمعتها عقيدةُ الايمان
واخوة قد تلاقوا على هوى الأوطان
وانفسا ظامئات للعلم والعرفان
تحية من فؤاد في حبكم متفاني
ان الجزائر تشكو لكم بدون لسان
تشكو لكم ماتلاقي من ذلة وهوان
تشكو اغتصاب حقوق تشكو ضياع امان
فلتنجدوها لتحي كسائر البلدان
بان تردوا اليها ما ضاع منذ زمان
وان تربوا بنيها فهم مناط الأماني
وتطلبوا كل حق لها بكل لسان
وتنصروا كل ساع وتزجروا كل وان



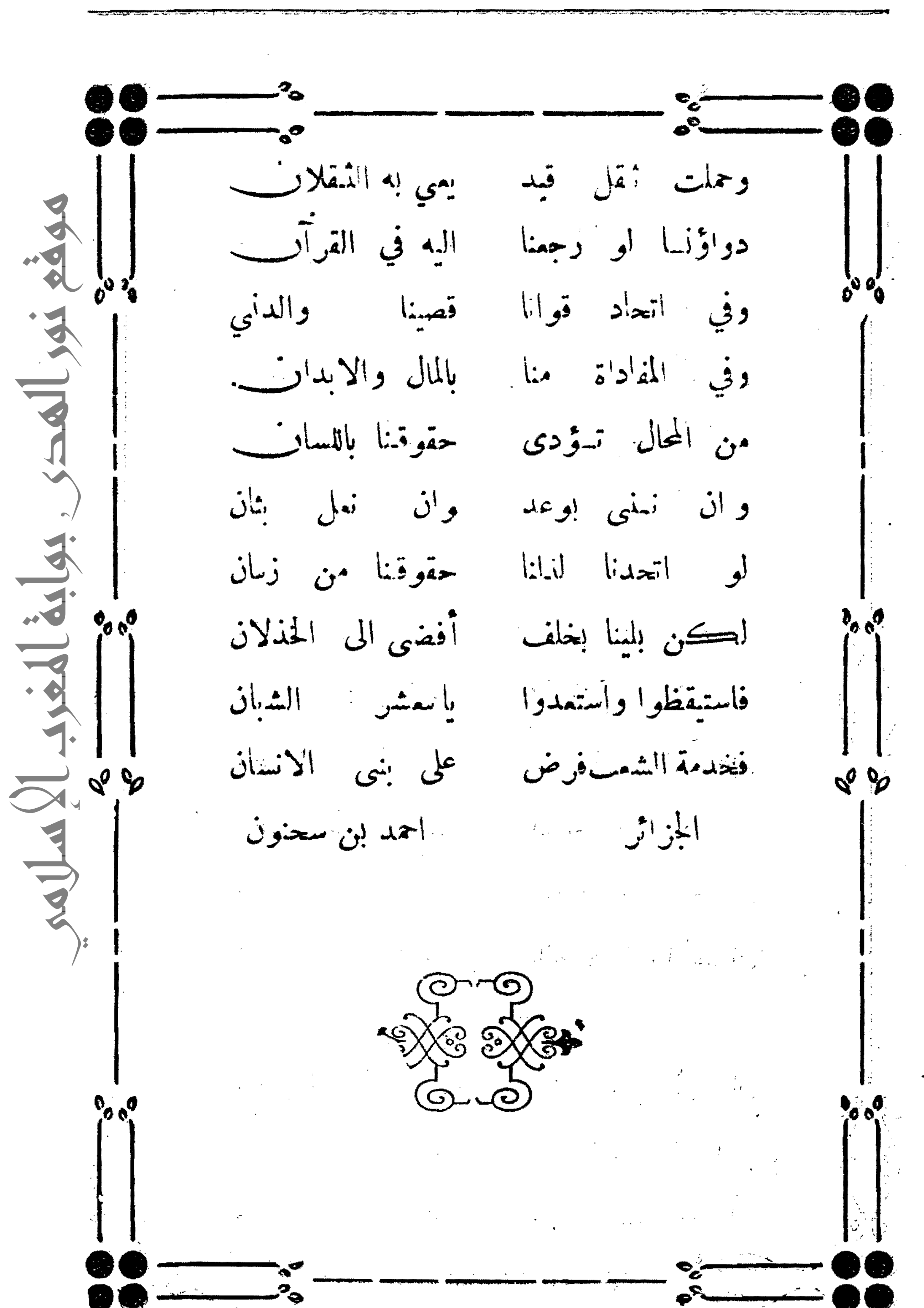
وان تمدوا الايادي   بالخير والاحسان
وان تكونوا جميعا   في الخطب كالبنيان
اما الشعوب فطارت   في الجو كالعقبان
ضحوا بكل عزيز   في خدمة الأوطان
فسجاوا كل فخر   يبقى على الحدثان
ما فيهم من شحيح   بماله او جبان

❀❀❀

ونحن لم نتتبع   ما جاء في القرآن
وهو الكتاب المرقى   للكائن الانسان
وهو الدواء لمرضى ال   عقول والأذهان
وهو الحسام قصمنا   بحده كل شان
فكم دعانا لخير   بحكمة وبيان
فما فعلنا فابنا   بالطرد والخسران

❀❀❀

ويح الجزائر كم ذا   تلقى من الحرمان
قضت زمانا تعاني   من الاسى ما تعاني
قد جُرعت كل صاب   من السياسة آن



وحملت ثقل قيد يمي به الثقلان
دواؤنا او رجعنا اليه في القرآن
وفي اتحاد قوانا قصينا والداني
وفي المفاداة منا بالمال والابدان.
من المحال تؤدى حقوقنا باللسان
و ان نمنى بوعد وان نعل بشان
لو اتحدنا لنلنا حقوقنا من زمان
لكن بلينا بخلف أفضى الى الخذلان
فاستيقظوا واستعدوا يا معشر الشبان
فخدمة الشعب فرض على بنى الانسان

الجزائر — احمد بن سحنون

بين أميرين

أمير شعراء الجزائر وأمير كتابها

هذه درة من درر الاخ الاستاذ محمد العيد آل خليفة القاها بحر شعوره الفياض بمناسبة حادثة السيارة التي كادت تودي بحياة الاخ الاستاذ البشير الابراهيمي وسلمه الله منها وقد قالها أيام الحادثة وكان من حسن المناسبة ان تاخر نشرها حتى تم بناء مدرسة دار الحديث ونشرت مع خبر تدشينها في جزء واحد .

فر منك الموت يخزى بالملامه ... وتخطاك فأبشر بالسلامه
خاب كيد الموت فيما حاكه ... لك لم يغنم به غير الندامه
لم يطق وضعك في قبضته ... انه القاك كالطود امامه
جلتما حتى إذا اعييتما ... قمت كالليث وولى كالنعامه
هكذا الحظ يواتي ربه ... هكذا النصر يوافي والكرامه
ايها الحاكي أبا شُبْرُمة ... إذا ما رماه الدهر بالضروراه (١
ليتني جئت كيحيى عائدا ... نإذرا عتق غلاما وغلامه
حبس العذر صديقا موفيا ... لك يخفى مثلما يبدي احترامه
نزل الخطب عنيفا فادحا ... فاجما لكن ابى الله دوامه
لم يطل دهرك في تقطيبه ، ... إنه سرعان ما ابدى ابتسامه
أكبر الحادث نفسا حرة ... منك آذاها فلم تجزع قلامه

(١) حكى ابن قتيبة في الجزء الثالث من عيون الاخبار ان القاضي ابا شبرمة سقط عن دابته فوثئت رجله فدخل عليه يحي بن نوفل الحميري فقال :

ورفيقيك المصابين فقد لقيا مثلك بالصبر اصطدامه (٢)
فاغتبط بالقدر الجاري ولا تلق الابالرضى منك احتكامه
واحمد الله على الجرح الذي عن قريب يسر الله التئامه
وارض عن بعض رضوض بقيت فهي للاجر على الضر علامه
في تلمسان بك الزهر احتفى فاسقه وافتح على الخير كمامه
بلغت دار الحديث المنتهى كبلوغ البدر في الافق تمامه (٣)
ودرى الناس جميعا انما هي فيها بمساعيك مُقامه
فاحي في الشعب عظيما نابها خالد الذكر إلى يوم القيامه

اقول غداة اتاني الخبير فدس احاديثه الهينمه
لك الويل من مخبر ما تقول ابن لي وعدّ عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضي القضا ة مُشقلة رجله مؤلمه
فقلت وضاقت علي البلاد وخفت المجللة المعظمه
فَنَزوان حر وام الوليد إنِ الله عافى ابا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا وما عتق عبد له اوامه ؟

(٢) هما الشيخ محمد الهادي السنوسي والسيد جلول الحاج سليمان (٣) دار الحديث هي المدرسة العظمى التي سعى في تاسيسها بتلمسان الاستاذ الابراهيمي وهي على وشك الانتهاء

في الشمال الافريقي

السياسة جديدة ؟ — الاستقالات — بناء لا هدم
مقاومة المحتضر — الفتنة الملعونة

نقول بكل اسف وكدر أن حكومة فرنسا لم تعلمها تجاريبها العديدة شيئا، ولم تنسها الخيبات المتوالية في ميدان الادارة الاستعمارية شيئا . فكانما هي دار لقمان التي لاتزال على حالها ؛ وكانما طواشيها صبيح ، واعني به حكومتها لا يزال قابضا بيديه على ذلك القيد القديم .

من أعجب مانرى ومن اغرب ما نروى ، هو ان حكومة فرنسا الحالية، وليدة التجمهر الشعبي والثورة الديمقراطية ، لا تزال متأثرة بتلك السياسة الافنة العتيقة ، سياسة الضغط والشدة وخنق الانفاس وكبت العواطف ، سياسة تهدئة الشعب لا بتفريج كربته ورفع كابوس البأساء والضراء عنه ، بل بارهاقه ووضع القيود على القيود وتصفيده بالسلاسل والاغلال

هذه سياسة تقول لنا الانباء الباريسية ان حكومة مسيو شوطان قد صح منها العزم على اقترافها في الشمال الافريقي ، لانها لاتستطيع ان تسمح باستمرار اعمال الهيجان ومقاومة نفوذ فرنسا وسلطانها بهذه الديار.

اي نعم . في الشمال الافريقي هيجان ، وفي الشمال الافريقي اضطراب ، وفي الشمال الافريقي حركة تذمر واحتجاج عنيفة وعميقة وبعيدة الغور. ولسنا نحن الذين ننكر ذلك او نحاول التخفيف من حدته في نظر الحكومة . انما نحن نسأل حكومة فرنسا وحكومة الجزائر ونسأل كل عاقل صابر في هذه الدنيا : هل يمكن ان يركن الى جانب التهيج وان يستاء وينزعج وان يصل الى درجة

اليأس ، شعب قانع بما لديه من سعادة راتع فى بحبوحة العيش الهنيىء ، متمتع بادارة حازمة تضع دواءها على موضع دائه ساعة ان يحس بوجوده ، وحكومة عطوفة تسهر على صالحه وتجيب فى التو والحين رغباته وتغدق عليه من ضروب الخير والنعم اصنافا والوانا ، وتمكنه من وسائل العلم النافع والعمل الصالح .

لم نر — ولن نرى — امة هذا شأنها ، وهذا سلوك ادارتها وحكومتها نحوها ، ثم هى ركنت الى جانب التهيج واستاءت ورفعت العقيرة بالاحتجاج الصارخ وكادت تلج ابواب الياس والقنوط .

ان كان قطر الجزائر — ولنا ان نقول شما فى افريقيا برمته — قد ظهرت فيه بوادر الهيجان وبلغ سيل الاستياء فيه الزبى ، فلبئست الوسيلة تسلك معه لتهدئته وسيلة القمع والارهاب

لو ان حركة الشمال الافريقي كانت حركة سطحية بسيطة ، لو انها كانت حركة زعماء مهيجين يقودون امة متثاقلة متقاعسة ، لكانت الحكومة تستطيع ان تسجن او ان تنفي من الارض رجال الكتلة الوطنية بالمغرب الاقصى ، ورجال جمعية العلماء وزعماء المؤتمر وغيرهم بالجزائر ورجال الحزب الحر الدستوري التونسي — بقسميه — من تونس ، ثم هى تضمن بعد ذلك راحة الشعب وهدوء افكاره واخلاده الى السكون والدعة .

لكننا نعلم ، والحكومة معنا تعلم علم اليقين ، ان الحركة الحالية في الشمال الافريقي انما حركة عميقة اكثر منها سطحية . اى انها حركة شعب لا حركة زعماء .. بل اننا نعلم وهى تعلم أكثر منا ، ان زعماء هذه الحركات فى الشمال الافريقي انما هم زعماء معتدلون ، يعرفون كيف يخففون حدة الشعب وكيف يتغلبون على حماسته الطاغية .

فما ذا تكون النتيجة ياترى ، اذا ما اقدمت الحكومة على سلوك سياسة